

وَقَابَتْ لِهِنَّ اغْتَنَّتْ عَنْ مَضَاعِفِهِ مِنَ الدُّرُوحِ وَعَنْ عَالَمٍ مِنَ الْأَطْمِ
مَا سَامِي الدُّهْرِ ضَمًّا لِلْوَاسِطِ وَالْأَوْلَادِ جِدَارًا مِنْهُ لَمْ يَصْنَعْ
وَلَا التَّمَتُّ غَنَا الدَّرَجَاتِ مِنْ يَدِهِ

الْإِسْتَمْتَمْتُ النَّدَامَ مِنْ خَيْرِ مَنْسَلَمٍ
دَعْنِي وَوَضِعِي أَيَّانَ لَهُ ظَهْرُهُ ظُهُورُ نَارِ الْفَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ
فَالدَّرُ يُزَادُ حَسَنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ وَيَسَّرُ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ

فَمَا نَطَّأُ وَلَا أَمَالَ الْمَدِجَ إِلَى
مَا يَزِيدُ مِنَ كَرَمِ الْإِخْلَاقِ وَالشَّيْبِ
أَيَّانَ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُجَدِّدٌ قَدِيمٌ صِنْفُهُ لِلْوُصُوفِ بِالْقَدِيمِ
لَمْ يَفْتَرِ بِزَمَانٍ وَهِيَ خَيْرُنَا عَنِ الْعَوَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ أَرَمِ

دَامَتْ كَدَيْبًا فَوَاقَتْ كُلَّ مَعْجَزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ

حُكْمًا قَائِمِينَ مِنْ شَبِّهِ لِيذِي شِعَابٍ وَلَا يُبَيِّنُ مِنْ حَكَمِ
طَاحُورَتِ قَطْرِ الْأَعَادِ مِنْ حَمْرِ أَعْدَائِ عَادِي الْيَهَامِ لِي السَّلَامِ
رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ الْقُورِ يَدَّ الْجَائِي عَنِ الْحَرَمِ
لَهَا

لَهَا مَعَانٍ لَمْ يَوْجِ الْبَحْرُ فِي مَدَدِ وَفَوْقَ جَوْهَرٍ فِي الْحَسَنِ وَالْقِيمِ
قَامَتْ وَوَلَا حَضِي عَجَابِهَا وَلَا شَامَ عَلَى الْإِكْفَارِ وَالسَّامِ
قُوَّةً بِهَا عَيْنٌ قَارِبَهَا فَعَلَّتْ لَهُ

لَقَدْ ظَفَرَتْ بِحَبْلِ اللَّهِ فَأَعْتَصِرُ
إِنْ تَلَّهَا حَيْفَةً مِنْ حَرِنَارٍ لَطِي أَطْفَأَتْ حَرَّ لَطِي مِنْ وَرْدِ الشَّمْسِ حَيْفًا
كَأَنَّ الْحَوْضَ تَبَيَّنَ الْوَجْهَ بِهِ مِنَ الْعَصَايِ وَقَدْ جَاوَزَهُ

وَالصَّرَاطِ وَالْبَلْبَرَانِ مَفْدِلَةٌ
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَغْمِ
لَا تَعْبَنَ لِحُسُودِ رَاحٍ يَنْكُرُهَا تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ الْقَدِيمِ
قَدْ تَلَّكَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَتَلَّكَ الْقَلَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ تَسْقِيمِ

مَا خَيْرٌ مِنْ يَمِّ الْعَاقِفَاتِ سَاحِبَةٍ
سَفِيًّا وَفَوْقَ مَتَوَاتِرِ الْأَيْتِ الرَّسْمِ

وَمَنْ هُوَ الْأَيَّةُ الْكَبِيرُ الْمُعْتَبِرُ وَمَنْ هُوَ الْبَعْدُ الْعَظِيمُ الْمُفْتَنُ
سَدِيدٌ مَحْرَمٌ لَيْلًا إِلَى حَرَمِ كَأَنَّ الدَّرَّ فِي دَارِ الظُّلَمِ
وَبَدَتْ فِي أَيَّانٍ نَلَّتْ مِنْ رَاةٍ مَنْ قَابَ قَوْسَيْنِ لَمْ تَدْرُ وَلَا تَدْرُ